توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد
أولى من تفريقها وأثر ذلك على التفسير
دراسة تطبيقية على تفسير الدر المصون للسمين الحلبي

إعداد

حامد محمد المجرب

حسين درويش الشمري

قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي، الكويت

البريد الإلكتروني: Hd.alshammari@paaet.edu.kw

/alalmujrab@hotmail.com

(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد أولى من تفريقها وأثر ذلك على التفسير دراسة تطبيقية على تفسير الدر المصون للسمين الحلبي

حامد محمد المجرب

حسين درويش الشمري

قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي، الكويت

البريد الإلكتروني: Hd.alshammari@paaet.edu.kw

alalmujrab@hotmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان تقعيد العلماء لقواعد تضبط العِلم وتجمع شتاته، فقواعد التفسير تُعين طالب العلم على فهم كتاب الله فهما صحيحاً، وتضبط العلم، وقاعدة: (توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد أولَى من تفريقها) تكشف عن أسرار النظم القرآني، وتُثرى معانيه، وتساعد على الترجيح بين أقوال المفسرين، فضلا عن ذلك فالدراسة والتطبيق للقاعدة على كتابٍ من كتب التفاسير يرسِّخ العلم في الباحث، واعتمد البحث على المنهج التحليلي، وخلص البحث إلى : أن تفسير (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) حافل بأنواع شتى من فنون التفسير، وهي كفيلة في إيضاح معاني الآيات وأحكامها، ودلالاتها اللغوية، وأيضا يعد تفسير الدر المصون مدرسة في أكثر العلوم لما يمتاز به من مزج لسائرها وتذليل لعلوم الآلة في خدمة كتاب الله تعالى، وكذلك تبين اعتماد الإمام السمين الحلبي لأصل من الأصول المهمة في التفسير ألا وهو (توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد ، أولى من تفريقها) ، فهو

من القرائن المهمة في الترجيح بين أقوال المفسرين، كما بان أن رجوع الضمير إلى المحدَّث عنه في السياق، أولى من رجوعه إلى غيره، لأنه هو المقصود بالكلام، وإليه يتَّجه الخطاب، وتوصل البحث إلى أن هذه الدراسة التطبيقية مهمة فهي تبرز أثر قاعدة : (توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد ، أولى من تفريقها) في الترجيح بين اختلافات المفسرين في تقدير عود الضمير، ويوصي الباحث بالعناية بهذا التفسير، ويلفت الانتباه إلى ضرورة خدمته خدمة شاملة متميزة من خلال تناوله بالتحقيق العلمي الدقيق لسائر ما يحتويه من فروع العلم المختلفة، فتفسير بهذا الشمول وهذه الموسوعية لحري بأن تمتد إليه يد إخواني الباحثين لاستخراج درره ولآلئه، وتجلية فوائده ولطائفه وذلك لتيسير الاستفادة منه على الوجه الأمثل الذي يناسب شموليته وموسوعيته.

الكلمات المفتاحية:

مرجع الضمائر، السياق، التفسير، الدر المصون، السمين الحلبي، تطبيقية

******

Unifying the reference of pronouns in a single context is more important than separating them, and the impact of this on the interpretation An applied study on the interpretation of Al-Durr Al-Masun by Al-Sameen Al-Halabi

Hamid Mohammed Al-Mujrib

Hussein Darwish Al-Shammari

Department of Islamic Studies, College of Basic Education, Public Authority for Applied Education, Kuwait

E-mail:

Hd.alshammari@paaet.edu.kw/alalmujrab@hotmail.com

;Abstract

This research aims to demonstrate the scholars' adherence to rules that control knowledge and gather its fragments. The rules of interpretation help the seeker of knowledge to understand the Book of God in a correct understanding, and control knowledge. It helps to weigh the sayings of the commentators, In addition, the study and application of the rule on a book of interpretations establishes knowledge in the researcher, and the research relied on the

analytical method. , and its linguistic connotations, and also the interpretation of Al-Durr Al-Masun is considered a school in most of the sciences because it is distinguished by its blending of all its sciences and subjugating the sciences of the machine in the service of the Book of God Almighty, as well as showing the dependence of Imam Al-Samin Al-Halabi on one of the important principles in the interpretation, which is (unifying the reference of pronouns in the one context, first to separate them), It is one of the important clues in the weighting between the sayings of the interpreters, just as it is clear that the return of the pronoun to the person speaking about it in the context is better than its return to something else, because it is what is meant by the speech, and to it the discourse is directed. The research concluded that this applied study is important, as it highlights the effect of the rule: (Unifying the reference to pronouns in the same context is better than separating them) in the weighting between the differences of interpreters in estimating the return of the pronoun, and recommends the researcher to pay attention to this interpretation, and draws attention to the need to serve it as a comprehensive and distinct service by dealing with it with careful scientific investigation of all the different branches of science it contains, This comprehensive This encyclopedia should be extended to it by

my fellow researchers in order to extract its pearls and pearls, and to clarify its benefits and sects, in order to facilitate the use of it in the best way that suits its comprehensiveness and encyclopedia.

key words:

Reference pronouns, Context, Interpretation, Al-Durr al-Masun, Al-Sameen Al-Halabi, Applied

******

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، مَن يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليماً كثيراً.

أما بعد، فقد أنزل الله القرآن شفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة للمؤمنين، فجعله مُعجزاً في ألفاظه ومعانيه، وفصاحته وصياغة مبانِيه، فأحقُّ ما يشتغل به الباحثون، وأفضل ما يتسابق فيه المتسابقون مدارَسَةُ كتاب الله تعالى، ومداومة البحث فيه، وتدبّر ألفاظه وأساليبه ومبانيه. ومِن أساليب القرآن الضمائر المتعددة في سياق واحد، يُحتمل مرجعها إلى أقوال متعددة، ويُحتمل مرجعها وإعادتها إلى شيء واحد وهو أوْلَى وأحسن؛ لانسجام النظم، وما يترتب عليه من معان ولطائف بلاغية.

أولا: سبب اختيار الموضوع

١- نَيْل الأجر والثواب من خلال خدمة كتاب الله تعالى والبحث فيه.

٢- أهمية العلم الشرعي؛ إذ أفضله تفسير كتاب الله – عز وجل – فهو من أشرف العلوم وأسمَاهَا.

٣- دراسة كتاب عظيم له شأنه ومكانته بين كُتب التفسير، حيث يُعد كتاب (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) موسوعة قرآنية متميزة، فقد أفاد منه كثير من المفسرين والنُّحاة.

٤ – رغبتنا الكبيرة في إبراز اهتمام "السَّمين الحلبي" في تطبيق قاعدة: (توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد، أولَى من تفريقها) في تفسيره، وإبراز ذلك لطلاب العلم؛ للاستفادة من ذلك.

ثانيا: أهمية الموضوع

لمَّا كثُرت العلوم وتشعبت قعّد العلماء قواعد تضبط العِلم وتجمع شتاته، فقواعد

التفسير تُعين طالب العلم على فهم كتاب الله فهما صحيحاً، وتضبط العلم، وقاعدة: (توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد أولَى من تفريقها) تكشف عن أسرار النظم القرآني، وتُثرى معانيه، وتساعد على الترجيح بين أقوال المفسرين، فضلا عن ذلك فالدراسة والتطبيق للقاعدة على كتابٍ من كتب التفاسير يرسِّخ العلم في الباحث.

ثالثا: منهج البحث

يتلخص منهج البحث في النقاط التالية :

١- بيان المراد من توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد أولَى مِن تفريقها، وأثر ذلك على النظم القرآني.

٢- تخَيُّر أمثلة تطبيقية على القاعدة مِن تفسير "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون" للسمين الحلبي.

٣- عند ورود الآيات القرآنية قمنا ببيان اسم السورة، ورقم الآية في الهامش.

٤- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، أو مظانها.

٥- عزو الأقوال إلى قائليها، والإشارة إلى المراجع في الهامش، مع بيان اسم الكتاب، ومؤلفه، والجزء، والصفحة. مع إثبات الطبعة في فهرس المراجع الملَحق بالبحث.

٦- كل كلام موضوع بين علامتي تنصيص فهو منقول بنصه، وإذا تم التصرف في حروف يسيرة منه أشرنا إلى ذلك في الهامش عقب الإحالة بلفظ (بتصرف)، أمَّا إذا كان الكلام منقولاً بمعناه أو بتصرف كثير، فلم نضعه بين علامتي تنصيص، وصدرنا الإحالة بلفظ (انظر).

٧- إضافة خاتمة للبحث، تشتمل على: أهم نتائجه وتوصياته.

٨- وأخيرا فهرس المراجع والموضوعات.

رابعا: خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، على هذا النحو:

المقدمة، وفيها: سبب اختيار الموضوع، أهميته، منهج البحث فيه، وخطة البحث

التمهيد، وفيه:

أولا: المراد من توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد أولَى من تفريقها

ثانيا: المراد بالدراسة التطبيقية

ثالثا: التعريف بكتاب (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون)

المبحث الأول: ترجمة الإمام السمين الحلبي. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده وكنيته

المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية ومؤلفاته

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

المطلب الرابع: عقدته ومذهبه الفقهي والنحوي

المطلب الخامس: وفاته

المبحث الثاني: أمثلة تطبيقية على القاعدة من (تفسير الدر المصون) وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: مثال من سورة البقرة

المطلب الثاني: مثال من سورة النحل

المطلب الثالث: مثال من سورة مريم

المطلب الرابع: مثال من سورة طه

المطلب الخامس: المثال (١) من سورة النور

المثال (٢) من سورة النور

المطلب السادس: مثال من سورة فاطر

ثم الخاتمة وفيها النتائج وأهم التوصيات.

ثم فهرس المراجع

وأخيرا فهرس الموضوعات

التمهيد

أولا: المراد من توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد أولى من تفريقها

إن الضمائر إذا جاءت متعددةً في النظم القرآني، في سياق واحد، واحتملت في مرجِعها أقوالاً متعددة، فتوحيد مرجُعها، وإعادتها إلى شيء واحد أولَى وأحسن؛ لانسجام النظم، واتساق السياق.

قال الإمام الزركشي[١]: ((إذا اجتمع ضمائرُ فحيث أمكن عودها لواحدٍ فهو أولَى مِن عودها لمختلف))[٢].

ثانيا: المراد بالدراسة التطبيقية

يُقصد بـ (الدراسة التطبيقية): الدراسات التي تسعى لإبراز مواطن الوفاق أو الاختلاف بين قضيتين، أو قضايا في موضوع واحد، مع تفسير ذلك وتعليله[٣].

ومن ثم فالدراسة التطبيقية هي: تطبيق منهج من مناهج البحث العلمي على موضوعٍ ما، ثم رصد النتائج؛ لتحليل نصوصها، والحُكم عليها.

ثالثا: التعريف بكتاب (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) [٤]

ألّف السمينُ الحلبي هذا الكتابَ قاصدًا دراسة القرآن الكريم مِن حيث إعرابه،

---

(١) هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول. تركي الأصل، مصري المولد والوفاة. له تصانيف في عدة فنون، منها (الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة)، (البحر المحيط) في أصول الفقه، و (إعلام الساجد بأحكام المساجد) راجع: الأعلام للزركلي (٦/ ٦٠)

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي ٤/ ٣٥.

(٣) انظر: أبجديات البحث في العلوم الشرعية أ.د/ فريد الأنصاري ص ١٩٢.

(٤) استدراكات السمين الحلبي في الدر المصون على ابن عطية في القراءات والتفسير وإعراب القرآن جمعًا ودراسة. ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية أصول الدين. إعداد: هنادي بنت عبد العزيز الموسى، إشراف: د/ نور محمد مكاوي، العام الجامعي: ١٤٣٣ – ١٤٣٤هـ

وتوجيه قراءاته المتواترة والشاذة، وتفسيره، معتمدًا على مصادر كثيرة في التفسير وإعراب القرآن، والقراءات، وغريب القرآن، والنحو واللغة.

وقد جمع فيه عِلمَ الإعراب، وعلم التصريف، وعلم اللغة، وعلم المعاني، وعلم البيان.

جاء في مقدمة كتابه: وقد ذَمَّ السلفُ الصالحُ الذين يتلون القرآنَ مِن غير فهم، فالأولَى بالعاقل الأريب أن يطلّع على علومه، قال: ((وهي بعد تجويد ألفاظه بالتلاوة خمسة علوم: علم الإعراب، وعلم التصريف، وعلم اللغة، وعلم المعاني، وعلم البيان)) اهـ[١] فجَمَعَ أطراف هذه العلوم، وقال عن تصنيفه هذا: ((هو لبّ كلام أهل هذه العلوم))اهـ[٢]

وكان من أغراضه الأساسية في هذا التصنيف: مناقشة المفسرين لاسيَّما المعربين منهم كأبي حيان، وابن عطية، والزمخشري.

وهو من أجلِّ كتب إعراب القرآن، قال عنه السيوطي: ((هو أَجَلُّهَا على ما فيه مِن حَشْوٍ وتطويل ا.هـ)) [٣]

والسمين عند عرْضه للمسائل يهتم بنسبة الأقوال لأصحابها، ولا يخرج من أي مسألة حتى يوفيها حقَّها من البحث والدراسة. ويتوسع في حديثه عن المسائل النحوية والصرفية.

وكان منهجه في إعراب القرآن منضبطاً متميزًا بمميزات كثيرة من أبرزها:

١- الاهتمام بالمعنى، والالتزام بالظاهر في الإعراب.

٢- الاهتمام كثيرًا بعرض القراءات القرآنية الصحيحة والشاذة منسوبة

---

(١) الدر المصون: ١/ ٤.

(٢) المصدر السابق: ١/ ٦.

(٣) الإتقان في علوم القرآن: ٢/ ٣٠٩.

لأصحابها، موجهاً لها، ومدافعاً عنها، وقد يستخدم القراءة في الاحتجاج لرأي معين.

٣- الاهتمام الخاص بمفردات القرآن، وإبراز الجوانب البلاغية في الآيات القرآنية.

٤- ذِكر لفتات تفسيرية هامة فيما يتعلق بتفسير القرآن والاهتمام بخواتيم الآيات.

******

المبحث الأول: ترجمة الإمام السمين الحلبي

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده وكنيته

أولا: اسمه ونسبه

هو أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي، المعروف بالسمين[١].

ثانيا: مولده

وُلد في مدينة حلب في سورية، ونُسب إليها[٢]، حيث سمي بـ (الحلبيّ)؛ نسبةً لمدينة حلب، ولم تذكر كُتب التاريخ والتراجم تاريخ ميلاده.

ثالثا: كنيته

يُكنى "أبا العباس" الحلبي، ويلقب بـ "شهاب الدين"[٣].

******

(١) انظر: طبقات الشافعية، لابن قاضى شهبة٣/١٨، طبقات المفسرين، للأدنروي،صـ٢٨٧.

(٢) انظر: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، ١/٣١٠.

(٣) انظر: طبقات الشافعية، لابن قاضى شهبة٣/١٨،وغاية النهاية في طبقات القراء،لابن الجزري، صـ٦٦.

المطلب الثاني: نشأته و حياته العلمية و مؤلفاته

أولا: نشأته وحياته العلمية

نشأ السمين الحلبي، في حلب، وترعرع فيها، وتعلّم النحو والقراءات، وبرع فيهما، وسمع الحديث، ورحل إلى مصر، واكتسب منها الكثير من العلوم، وخاصة النحو، والقراءات بـ "جامع ابن طولون"، وفي "مسجد الإمام الشافعي" بالقاهرة، وتولَّى منصباً في الأوقاف، ونابَ في الحُكم بالقاهرة، وقرأ الحروف السبعةَ بالإسكندرية على "أحمد بن محمد بن إبراهيم العشاب"، وألَّف تفسيراً جليلاً وإعراباً كبيراً سمَّاه "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، وشرح "الشاطبية" شرحاً لم يُسبق إليه مثيل، ولازَم "أبا حيان" إلى أن فاق أقرانه(١).

ثانيا: مؤلفاته

ألفّ "السمين الحلبي" مؤلفاتٍ عديدةً، معظمها يتعلق بالنحو والقراءات، ومن هذه المؤلفات:

١- تفسير القرآن. عشرون جزءا

٢- الدر المصون (خ)، في إعراب القرآن.

٣- شرح التسهيل.

٤- شرح الشاطبية في القراءات.

٥- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (خ) في غريب القرآن

٦- القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز (خ) (٢).

---

(١) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، ١/ ٤٠٢، وغاية النهاية في طبقات القراء، ٦٦/١،وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد الحنبلي،١٧٩/٦.

(٢) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد الحنبلي ،٦ / ١٧٩،والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، ٤٠٣/١ ،والأعلام الزركلي ،١ /٢٧٤ .

المطلب الثالث: شيوخه و تلاميذه

أولا: شيوخه

تلقَّى السمين الحلبي – رحمه الله – العلمَ على شيوخ عِظام، استفاد منهم الكثير، ومن هؤلاء الشيوخ:

١- أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي(١).

٢- أبو العباس أحمد ابن محمد بن إبراهيم العشَّاب(٢).

٣- يونس الدبوسي(٣).

٤ – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن نُمَير المصري، شمس الدّين، أبو عبد الله، المعروف بابن السّراج، الكَاتِب المجود المقرئ.

٥- تقي الدين محمد بن أحمد المصري الشافعي(٤).

ثانيا: تلاميذه

لا توجد معلومات كافية في كتب التراجم عن تلاميذ السمين، لكن ذُكر منهم:

---

(١) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حَيَّان الغرناطي الأندلسي، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. وُلد في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفي فيها، بعد أن كف بصره. واشتهرت تصانيفه في حياته وقُرئت عليه. من كتبه (البحر المحيط) في تفسير القرآن، و(النهر) اختصر به البحر المحيط، و(مجاني العصر) في تراجم رجال عصره. «الأعلام للزركلي» (٧/ ١٥٢):

(٢) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم المرادي القرطبي، أبو العباس العشاب: مقرئ، من أهل قرطبة. استوزره صاحبُ تونس، ثم نزل الإسكندرية وتوفي بها. له تفسير مختصر، وكتاب في المعاني والبيان. الأعلام للزركلي: (١/ ٢٢٣)

(٣) هو يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكناني العسقلاني ثم المصري، فتح الدين الدبابيسي ويقال أيضا الدَّبوسي: عالم بالحديث، مسند معمر، توفي بالقاهرة. الأعلام للزركلي: (٨/ ٢٦٠)

(٤) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، ١ /٤٠٢، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ٦٦/١.

يحيى بن أحمد بن صفوان القِيني الأندلسي المالكي، نزيل مصر، المقرئ، الإمام المحقق، أخذ القراءات عن جماعة منهم: أحمد بن يوسف السمين الحلبي، توفي بُعَيد السبعين وسبعمائة بمكة[١]

******

(١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: ٢/٣٦٥.

المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي والنحوي

أولا: عقيدته

السمين الحلبي أشعريٌّ في باب الأسماء الصفات، ومن الصفات التي أوّلها: صفة الغضب؛ فقال: هي الانتقام(١)، وصفة الحياء؛ حيث قال: هي مجاز عن الترك أو الخشية(٢).

ووافق أهلَ السنة والجماعة في أغلب مسائل العقيدة الأخرى، ومن المسائل التي وافقهم فيها: مسألة أفعال العباد؛ فهو يثبت أن الله هو خالق أفعال العباد، خيرًا كانت أو شرًا(٣)، ومسألة الرؤية؛ فيثبت أن العباد يرون ربهم يوم القيامة(٤).

ثانيا: مذهبه الفقهي

السمين شافعيّ المذهب، وقد ترجم له مَن ألف في طبقات الشافعية(٥).

ثالثا: مذهبه النحوي

السمين بصريّ الاتجاه في مُجمل ما يقرره ويرجِّحه من آراء في النحو، وهو مع ذلك غير متعصب لمذهبه النحوي؛ فقد يخرج أحياناً عن قواعد البصريين ليؤيد الكوفيين. فنراه قد يرجح الرأي الكوفي إذا كان الدليل معه، مما يؤكد استقلال السمين في آرائه وترجيحاته في النحو عموماً وفي إعرابه للقرآن على وجه الخصوص(٦).

---

(١) ينظر: الدر المصون: ١/ ٧٦.

(٢) ينظر: المصدر السابق: ١/٢٢٢.

(٣) ينظر: المصدر السابق: ٩/ ٣٢١.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ١٠/ ٥٧٦.

(٥) ينظر: طبقات الشافعية، للأسنوي (٢: ٣١٥)، طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٣: ١٨)

(٦) ينظر: مقدمة تحقيق الدر المصون، لأحمد الخراط، ج١/ص ٣٧، ٤٥.

المطلب الخامس: وفاته

تُوفي السمين الحلبي – رحمه الله – في القاهرة، سنة ست وخمسين وسبعمائة هجرية في جمادى الآخرة[1].

******

(١) انظر: طبقات المفسرين، للأدنروي، صـ ٢٨٧.

المبحث الثاني: **أمثلة تطبيقية على القاعدة من (تفسير الدر المصون)**

المطلب الأول: مثال من سورة البقرة

١ – عند قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ [١].

قال الإمام السمين الحلبي: ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ قيل: الضميرُ في (مِنْهَا) يعودُ على القلوبِ وفيه بُعْدٌ لتنافُرِ الضمائر)) [٢].

..... بعد أن أظهر الله – تعالى – ما كتمه بنو إسرائيل في أنفسهم من القتل، وبعد أن أراهم كيف يُحيي الموتى، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [٣] كان من حق القلوب التي ترى ذلك أن تخضع وتلين، ولكن قلوبهم ازدادت قسوة ﴿ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ ﴾ ، ثم أشار – سبحانه وتعالى – إلى أنَّ من الحجارة ما هو أرق من القلوب القاسية، وأرقى من القلوب الكافرة، فقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ ﴾ فظاهر الكلام التقسيم للحجارة، ولا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه[٤].

---

(١) سورة البقرة، آية: (٧٤).

(٢)انظر: الدر المصون للسمين الحلبي ١/ ٤٣٩.

(٣) سورة البقرة، آية: (٧٢-٧٣).

(٤)انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين لحسين الحربي ١ /١٣٧.

لذا رجح الإمام السمين الحلبي رجوع الضمير في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ للحجارة، لا للقلوب كما ذهب إلى ذلك بعض المفسرين(١)؛ لئلا تتنافر الضمائر؛ ولأن رجوعها لأكثر من مرجع يؤدي إلى تفكيك نظْم القرآن، وإذهاب رونقه وفصاحته، وعليه إذا اجتمع ضمائر فحيث أمكن عودها لواحدٍ فهو أولَى مِن عودها لمختلف(٢).

******

(١)انظر: النكت والعيون للماوردي ١/ ١٤٦، ومفاتيح الغيب للرازي ٣/ ٥٥٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ٤٦٥، وتفسير البحر المحيط ١/ ٤٣٢، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل ٢/ ١٨٨، ومحاسن التأويل للقاسمي ١/٣٣١.

(٢)انظر: البرهان في علوم القرآن الزركشي ٤/ ٣٥.

المطلب الثاني: مثال من سورة النحل

وعند قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [1] قال الإمام السمين الحلبي: ((يجوز أن يعودَ الضميرُ على الشيطانِ، وهو الظاهرُ؛ لتتحدَ الضمائرُ. والمعنى: والذين هم مشركون بسببه. وقيل: والذين هم بإشراكهم إبليس مشركون باللهِ. ويجوز أن يعودَ على ربهم)) [2].

.. لو نظرنا إلى الآيات المتقدمة على قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ وهي قوله تعالى﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [3] لوجدنا أن الله – تعالى – قد أمر بالاستعاذة من الشيطان، وبيَّن أن الشيطان ليس له سلطان على المؤمنين، ثم بيَّن في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ أن الشيطان ليس له سلطان إلاَّ على الذين يتولونه أي: يطيعونه ويدخلون في ولايته، والذين هم من أجله وبسبب وسوسته مشركون بالله، ولمّا كان الشيطان هو حديث الآيات المذكورة، وجدنا الإمام السمين الحلبي قد رجَّح رجوع الضمير في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ إلى الشيطان، لا إلى الله تعالى؛ وذلك لتتحد الضمائر، فتوحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد أولَى من تفريقها[4].

---

(١)سورة النحل، آية: (١٠٠).

(٢) انظر: الدر المصون للسمين الحلبي ٧ /٢٨٦.

(٣) سورة النحل، آية: (٩٨-٩٩).

(٤) انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين لحسين الحربي ٢/ ٦١٣.

المطلب الثالث: مثال من سورة مريم

وعند قوله تعالى ﴿ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ ﴾ [1] قال الإمام السمين الحلبي:

((والضمير في ﴿ سَيَكْفُرُونَ ﴾ يجوز أن يعودَ على الآلهةِ؛ لأنه أقربُ مذكورٍ، ولأنَّ الضميرَ في ﴿ وَيَكُونُونَ ﴾ أيضاً عائدٌ عليهم فقط، ومثلُه ﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمْ قَالُوا۟ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا۟ مِن دُونِكَ ۖ فَأَلْقَوْا۟ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [2]، وقيل: يعود على المشركين، ومثلُه قولُه: ﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [3] إلا أنَّ فيه عَدَمَ توافقِ الضمائرِ إذ الضميرُ في ﴿ وَيَكُونُونَ ﴾ عائدٌ على الآلهة)) [4].

.....ذهب الإمام السمين الحلبي إلى أن ضمير الفاعل في قوله: ﴿ سَيَكْفُرُونَ ﴾ يعود على الآلهةِ، ويدل لهذا الوجه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمْ قَالُوا۟ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا۟ مِن دُونِكَ ۖ فَأَلْقَوْا۟ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [5]، والقرينة المرجحة لهذا الوجه: أن الضمير في قوله: ﴿ وَيَكُونُونَ ﴾

---

(١) سورة مريم، آية: (٨٢).

(٢) سورة النحل، آية: (٨٦).

(٣) سورة الأنعام، آية: (٢٣).

(٤) انظر: الدر المصون للسمين الحلبي ٧/ ٦٤٠.

(٥) سورة يونس، آية: (٢٨).

راجع للآلهةِ. وعليه فرجوع الضمير في ﴿وَيَكُونُونَ﴾ للآلهةِ أظهر لانسجام الضمائر بعضها مع بعض، أما على القول الثاني فإنه يكون ضمير ﴿سَيَكْفُرُونَ﴾ للمشركين، وضمير ﴿وَيَكُونُونَ﴾ للآلهةِ، وتفريق الضمائر خلاف الظاهر.

******

المطلب الرابع: مثال من سورة طه

وعند قوله تعالى: ﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ ﴾ [1] قال الإمام السمين الحلبي:

((والضمائر في قوله: ﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ ﴾ إلى آخرها عائدةٌ على موسى عليه السلام؛ لأنه المُحَدَّثُ عنه، وجَوَّز بعضُهم أن يعودَ الضمير في قوله: ﴿ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ ﴾ للتابوت، وما بعده وما قبله لموسى عليه السلام، والصواب أن الضمائر كلُّها راجعة إلى موسى حتى لا تُفَرَّقَ الضمائر)) [2].

.... ذكر بعض المفسرين أن الضمير في قوله: ﴿ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ ﴾، وفي قوله: ﴿ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ ﴾ للتابوت[3]، ولكن الإمام السمين الحلبي ذهب إلى أن الضمائر في قوله: ﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ ﴾ إلى آخرها عائدةٌ على موسى عليه السلام ؛ لأنه لو جعل ضمير ﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ ﴾ و ﴿ يَأْخُذْهُ ﴾ و ﴿ عَدُوٌّ لِّي ﴾ لموسى عليه السلام، وضمير ﴿ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ ﴾ و ﴿ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ ﴾ للتابوت لزم تفكيك الضمائر وتنافر النظم، لذا كان إلحاق الضمائر المختلف فيها بما اتفق عليها أولى وأحسن، لما في توحيد مرجع الضمائر جميعا في السياق من المحافظة على اتساق النظم.[4]

---

(١) سورة طه، آية: (٣٩).

(٢) انظر: الدر المصون ٨/ ٣٤.

(٣) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٤/٤٤، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢ /٧.

(٤) انظر: حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي ٣/ ٣١٤.

المطلب الخامس: المثال (١) من سورة النور

وعند قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩ ﴾ [١]

قال الإمام السمين الحلبي: ((والضمائرُ المرفوعةُ في ﴿ جَآءَهُۥ ﴾، وفي ﴿ لَمۡ يَجِدۡهُ ﴾، وفي ﴿ وَوَجَدَ ﴾، والضمائرُ في ﴿ عِندَهُۥ ﴾، وفي ﴿ فَوَفَّىٰهُ ﴾، وفي ﴿ حِسَابَهُۥ ﴾ كلُّها تَرْجِع إلى الظمآن؛ لأنَّ المرادَ به الكافرُ المذكورُ أولاً، وقيل: بل الضميران في ﴿ جَآءَهُۥ ﴾، ﴿ وَوَجَدَ ﴾ عائدان على الظمآن، والباقيةُ عائدةٌ على الكافر، والأوَّلُ أَوْلى؛ لاتساقِ الضمائرِ)) [٢].

..... إن الكفار يُعَوِّلون على أعمالهم التي يظنونها من الخير، ويطمعون في ثوابها، فإذا قدِموا على الله – سبحانه – لم يجدوا منها شيئا؛ لأن الكفر أحبطها، ومحا أثرها.

ولمَّا كان الكافر هو محور الحديث، وجدنا الإمام السمين الحلبي يرجح عودة الضمائرُ المرفوعةُ في (جَاءهُ)، وفي (لَمْ يَجِدْهُ)، وفي (وَجَدَ) ،والضمائرُ في (عِندَهُ)، وفي (وَفَّاهُ) ،وفي (حِسَابَهُ)، إلى الظمآن الذي هو الكافرُ المُحَدَّثُ عنه أولاً وعليه فإذا جاء ضميرٌ في سياق قرآني، وتعدّدت الاحتمالات في مرجعه، فرجوعه إلى المُحدث عنه في السياق، أولى من رجوعه إلى غيره، لأنه هو المقصود بالكلام، وإليه يتَّجه الخطاب[٣].

المثال (٢) من سورة النور

---

(١) سورة النور، آية: (٣٩).

(٢) انظر: الدر المصون ٨/ ٤١٣.

(٣) انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين لحسين الحربي ٢/ ٦٠٣.

وعند قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [1].

قال الإمام السمين الحلبي: ((قوله: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ﴾ في هذه الضمائرِ أقوالٌ:

أحدُها: أنَّها كلَّها عائدةٌ على (كُلٌّ) أي: كلٌّ قد علم هو صلاةَ نفسِه وتسبيحَها، وهذا أولى لتوافُقِ الضمائر.

والثاني: أنَّ الضميرَ في (عَلِمَ) عائدٌ على اللهِ تعالى، وفي (صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ) عائدٌ على (كُلٌّ).

والثالث: بالعكس أي: عَلِمَ كلٌّ صلاةَ الله وتسبيحَه أي: اللذين أَمَرَ بهما، وبأن يُفْعَلا كإضافةِ الخَلْقِ إلى الخالق)) [2].

.... ذكر الإمام السمين الحلبي أن الضمائر في قوله تعالى: چ و و ۈ ۇچ فيها أقوالٌ: أحدُها: أنها كلها عائدة على(كُلٌّ) أي: قد علم كلُّ مصلٍّ ومُسبِّح منهم صلاة نفسه وتسبيحه، والثاني: أن الضمير في (عَلِمَ)عائدٌ على اللهِ تعالى، وفي (صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ) عائدٌ على (كُلٌّ) أي: كل مصلٍّ ومُسبِّح منهم قد علم الله صلاته وتسبيحه، والثالث: الضمير في (عَلِمَ) لـ(كُلٌّ) وفي (صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ) لله، أي: قد علم كل مصلٍّ ومُسبِّح صلاة الله وتسبيحه اللذين أمر بهما وهدى إليهما، ولكن الإمام السمين الحلبي اختار القول الأول؛ لأن توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد أولى من تفريقها[3]، فإعادة ضمائر (عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ) إلى (كُلٌّ) أولى من

---

(١) سورة النور، آية: (٤١).

(٢) انظر: الدر المصون ٨/ ٤١٨.

(٣) انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين لحسين الحربي ٢/ ٦١٣.

تفريقها بإعادة ضمير (عَلِمَ) إلى لفظ الجلالة (الله) وإعادة ضميرا (صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ) إلى (كُلٌّ).

******

المطلب السادس: **مثال من سورة فاطر**

وعند قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ﴾ (١)

قال الإمام السمين الحلبي: ((الضميرُ في(آتَيْنَاهُمْ) و (فَهُمْ) الأحسنُ أَنْ يعودَ على الشركاء لتتناسَقَ الضمائرُ، وقيل: يعودُ على المشركين، فيكونُ التفاتاً مِنْ خطابٍ إلى غَيْبة)) (٢).

..... يقول الله تعالى لرسوله الكريم: قل لهؤلاء المشركين: أخبروني أيَّ شيء خَلَق شركاؤكم من الأرض؟, أم أنَّ لشركائكم الذين تعبدونهم من دون الله شركًا مع الله في خلق السموات؟, أم أعطيناهم كتابًا فهم على حجة منه؟ ولما كان محور الحديث عن الشركاء وذلك بسؤال المشركين عن شركائهم وعمَّا إذا كانوا قد خَلقوا شيئا، أمشاركوا الخالق في خلقه, ذهب الإمام السمين الحلبي إلى أن الضمير في قوله تعالى: (آتَيْنَاهُمْ)، و(فَهُمْ)يعود على الشركاء؛ وذلك لتتناسَقَ الضمائر، ولأن إعادة الضمير إلى المحدَّث عنه أولى من إعادته إلى غيره(٣).

---

(١) سورة فاطر، آية: (٤٠).

(٢) انظر: الدر المصون ٩/ ٢٣٩.

(٣) انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين لحسين الحربي ٢ / ٦٠٣.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية الماتعة مع الإمام السمين الحلبي – رحمه الله – في رحاب تفسيره العظيم (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون)، نثبت فيما يلي أبرز ما النتائج ممزوجة ببعض التوصيات :

١– إن تفسير (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) حافل بأنواع شتى من فنون التفسير، وهي كفيلة في إيضاح معاني الآيات وأحكامها، ودلالاتها اللغوية.

٢– إن "الدر المصون" مدرسة في أكثر العلوم؛ لما يمتاز به من مزج لسائرها، وتذليل لعلوم الآلة في خدمة كتاب الله تعالى.

٣– اعتماد الإمام السمين الحلبي، لأصل من الأصول المهمة في التفسير، ألا وهو (توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد أولى من تفريقها)، فهو من القرائن المهمة في الترجيح بين أقوال المفسرين.

٤– رجوع الضمير إلى المحدَّث عنه في السياق أولى من رجوعه إلى غيره؛ لأنه هو المقصود بالكلام، وإليه يتَّجه الخطاب.

٥ – هذه الدراسة التطبيقية مهمة؛ فهي تبرز أثر قاعدة: (توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد أولى من تفريقها) في الترجيح بين اختلافات المفسرين في تقدير عود الضمير.

٦ – إن تفسير الإمام السمين الحلبي – رحمه الله – يعد بمثابة (الموسوعة التفسيرية) وهو الأمر الذي يدعو إلى العناية بهذا التفسير، ويلفت الانتباه إلى ضرورة خدمته خدمة شاملة متميزة من خلال تناوله بالتحقيق العلمي الدقيق لسائر ما يحتويه من فروع العلم المختلفة، فتفسير بهذا الشمول وهذه الموسوعية لحري بأن تمتد إليه يد إخواني الباحثين لاستخراج درره ولآلئه، وتجلية فوائده ولطائفه وذلك لتيسير الاستفادة منه على الوجه الأمثل الذي يناسب شموليته وموسوعيته.

والحمد أولاً وآخراً، وهو الرحيم الودود، وصلى الله على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه والصالحين.

فهرس المراجع

١- أبجديات البحث في العلوم الشرعية. أ.د. فريد الأنصاري – دار الكلمة للنشر والتوزيع – المنصورة – مصر – الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م .

٢- استدراكات السمين الحلبي في الدر المصون على ابن عطية في القراءات والتفسير وإعراب القرآن جمعًا ودراسة. ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية أصول الدين. إعداد: هنادي بنت عبد العزيز الموسى، إشراف: د/ نور محمد مكاوي.

٣- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ الحلبي، تحقيق: محمد كمال، دار القلم العربي حلب، الطبعة الثانية ١٩٨٨م.

٤- الأعلام لخير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – – الطبعة ١٥، ٢٠٠٢م .

٥- أعيان العصر وأعوان النصر لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق :الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

٦- البحر المحيط – محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي– تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ٢٠٠١م

٧- البرهان في علوم القرآن, أبو عبد الله , محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, دار إحياء الكتب العربية– الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ .

٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.

٩- التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.
١٠- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٦٤م.
١١- حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي –تحقيق: محمد عبدالقادر شاهين – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
١٢- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط. دار القلم دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
١٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق :محمد عبد المعيد ضان، الناشر مجلس دائرة المعارف العثمانية صيدر اباد، الهند ١٩٧٢م.
١٤- السلوك لمعرفة دول الملوك لأحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية – لبنان، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
١٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي . تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط- محمود الأرناؤوط- دار بن كثير- دمشق – ١٤٠٦هـ.
١٦- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبدالعليم خان ،عالم الكتب، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
١٧- طبقات الشافعية لعبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى

٢٠٠٢م.

١٨- طبقات المفسرين للأونروي، تحقيق: صالح بن صالح الخزي، مكتبه العلوم والحكم الطبعة الأولى.

١٩- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٢٠- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية.

٢١- قواعد الترجيح عند المفسرين لحسين بن علي بن حسين الحربي، دار القاسم، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٢٢- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي- دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت- ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م الطبعة: الأولى.

٢٣- محاسن التأويل – جمال الدين القاسمي – تحقيق: محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلميه – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.

٢٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي – دار الكتب العلمية – لبنان – ١٩٩٣م – الطبعة الأولى – تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

٢٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

******

الفهرس

الملخص: ٢٠٩
المقدمة ٢١٤
التمهيد ٢١٧
المبحث الأول: **ترجمة الإمام السمين الحلبي** ٢٢٠
المطلب الثاني: نشأته و حياته العلمية و مؤلفاته..... ٢٢١
المطلب الثالث: شيوخه و تلاميذه..... ٢٢٢
المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي والنحوي ٢٢٤
المطلب الخامس: وفاته ٢٢٥
المبحث الثاني: **أمثلة تطبيقية على القاعدة من (تفسير الدر المصون)** ٢٢٦
المطلب الأول: مثال من سورة البقرة..... ٢٢٦
المطلب الثاني: مثال من سورة النحل ٢٢٨
المطلب الثالث: مثال من سورة مريم ٢٢٩
المطلب الرابع: مثال من سورة طه ٢٣١
المطلب الخامس: المثال (١) من سورة النور ٢٣٢
المطلب السادس: **مثال من سورة فاطر** ٢٣٥
الخاتمة ٢٣٦
فهرس المراجع ٢٣٧